

عمدة القاري

وكان هو من أشرفهم قوله فنفرت أي خرجت مسرعا قوله فكسرناه أي البيت قوله ولأحمس على وزن أحمر بالمهملتين وأحمس أخو بخيلة رهط جرير رضي الله تعالى عنه ينسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار وبجيلة امرأة نسبت إليها القبيلة وقبيلة أخرى يقال لها أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمراده ههنا .

4355 - حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي ألا تريحي من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي فأخبرته فدعا لنا ولأحمس .

مطابقته للترجمة طاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وقيس هو ابن أبي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم .

والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فإنه أخرجه هناك عن إسحاق الواسطي عن خالد عن بيان الخ بآتم منه ومضى الكلام فيه هناك وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به .

قوله يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال النووي فيه إشكال إذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط وأما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التأويل بأن يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقال ذكر الشامية غلط وقال الكرمانى يحتمل أن تكون الكعبة مبتدأ وقوله الشامية خبره والجملة حال ومعناها أن الكعبة هي الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له في الحديث سهو وبإسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي بسهو وإنما معناه وكان يقال له أي يقال من أجله الكعبة اليمانية وله بمعنى من أجله لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية الشامية بغير واو وقال وفيه إبهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا قوله ألا تريحي كلمة ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض وقيل طلب يتضمن الأمر وتريحي من الإراحة بالراء والحاء المهملة والمراد راحة القلب وإنما خص جريرا بذلك لأنها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرفهم قوله فنفرت أي خرجت مسرعا قوله فكسرناه أي البيت قوله ولأحمس على وزن

أحمر بالمهملتين وأحمس أخو بخيلة رهط جرير رضي الله تعالى عنه ينسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار وبجيلة امرأة نسبت إليها القبيلة وقبيلة أخرى يقال لها أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمراده وهنا .

4356 - ح (دثنا محمد بن المثنى) حدثنا (يحيى) حدثنا (إسماعيل) حدثنا (قيس) قال قال لي (جرير) B قال لي النبي ألا تريحي من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات . هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن أبي حازم والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الإسناد .

قوله في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثناة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطي هو أقبل بن أنمار بن أرش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن أبيه إنما سمي أقبل بخثعم بجمل له يقال له خثعم قوله جمل أجرب بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن إزالة بهجتها وإذهاب زينتها وقال الخطابي المراد ها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه يعني صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد أجوف بالواو والفاء بدل أجرب فإن صحت الرواية فمعناه صارت خالية لا شيء فيها .

4357 - ح (دثنا يوسف بن موسى) أخبرنا (أبو أسامة) عن (إسماعيل بن أبي خالد) عن (قيس) عن (جرير) قال قال لي رسول الله ألا تريحي من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام ف قيل له إن رسول الله هاهنا فإن قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي يبشره بذلك فلما أتى النبي قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك النبي على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن
بغداد عن أبي